



## الفصل الثاني عشر

### قناع بويول

حوار مع أليكس غارسيا أحد مدربي ميسي



حُدّد مكان اللقاء عند حلبة التزلج في ملعب نو كامب. اللاعبون الشباب المحترفون يلعبون، وهناك آخرون يواصلون أداء بعض التمارين المرهقة التي يرافقها صدام عنيف على الطرف الآخر من الحاجز الزجاجي الذي يفصل الحلبة عن المقصف والمرافق الرياضية. يعرف أليكس غارسيا أحد تلك التمارين جيدًا، وإن كان يمارس التمرين على أرضية مختلفة تمامًا. أليكس في الثانية والأربعين من العمر، كان لاعب وسط هادفًا في النادي الكاتالوني (لعب أول مباراة له في الخامس من شهر كانون الأول عام 1990م، ضمن أشهر فريق مرّ على النادي: فريق الأحلام)، وعمل مدرّبًا لفريق الشباب في النادي مدّة تسع سنوات (درّب ميسي موسمًا كاملًا). وهو الآن يدرّب فريق نادي دينامو تيبليسي.

لنعد قليلًا إلى بطولة موسم 2002م-2003م، من أبرز اللاعبين الذين

أشرفت على تدريبهم؟

«هذا هو عامي الثاني الذي ما زلت فيه مدرّبًا للفريق (أ)، الذي ضمّ مجموعة

من الفتية الموهوبين، أمثال: سيسك فابريغاس، وبيكيه، وفاسكيز، وليو».





## كيف كان هذا الأخير؟

«كان متوقّد الذهن، ينتبه لكلّ شاردة وواردة، هادئًا، خجولًا، متحفّظًا، راقبًا. لقد كان لاعبًا فريدًا ومتميّزًا؛ إذ لم يتمكّن أحد من إيقافه حال حصوله على الكرة، وكانت مراوغاته فاصلة حاسمة. أذكر أيضًا أنّه كان يشعر بضيق شديد في حال لم تمرّر له الكرة، أو تراجع أداؤه على نحوٍ لا يرقى إلى طموحه، لكنّه لم يكن يحتج على قرارات الحكّام، أو على أيّ خطأ ارتكب بحقّه، ولم يحاسب صاحبه على ذلك».

## كيف كان تعامله مع بقية أفراد الفريق؟

«لقد كانوا يعنون به كثيرًا، ويدافعون عنه؛ لأنّه كان بمنزلة أخيهم الأصغر، فضلًا عن تعرّضه كثيرًا للأذى من لاعبي الفرق المنافسة، وهذا ما دفع بيكيه وفاسكيز إلى مساندته دائمًا. لقد كان الجميع يدركون أهميته ودوره الفاعل في الفريق، وقدرته على حسم المباراة في أيّ لحظة».

## هل نشبت بينكما أيّ مشكلات؟

«لا، أبدًا. كنت أدرك أنّه بعيد عن وطنه وعائلته، وأنّه يعيش هنا مع والده وحدهما. كنت أتخيل مدى الحنين الذي يشعر به تجاه وطنه وبلدته، وأسأله أحيانًا عن ذلك الأمر، لكنّه كان يتصرّف بصورة طبيعية، وكأنّ كلّ شيء على ما يرام. ولعلّ أبرز ما كان يتصفّ به، هو قدرته الفائقة على إخفاء مشاعره كلّها، وطموحه الذي لامس عنان السماء. ومع أنّه كان صغيرًا لم يتجاوز سنّ الخامسة عشرة بعد، لكنه كان على دراية بما يصبو إليه، وبوجود فرصة سانحة للعب مع فريق البارسا. لقد كان ليوعيي جيدًا معنى بذل التضحيات؛ سواء من طرفه، أو من طرف عائلته، ولم يكن يشأّ إضاعة الفرصة التي أتاحت له. كان الشيء الوحيد الذي يضايقه فيما يخصّ كرة القدم – علمًا بأنّه لم يشتك





قطّ من أيّ شيء، على الرغم من ظهور الامتعاض والضيق على مُحيّاه - هو اللعب في المكان الذي لا يناسبه. كنت أشركه في مواقع مختلفة من الملعب؛ حتى أطوّر مهاراته (وهذا إجراء معتاد في فرق الشباب)، فتارة يكون لاعب وسط أو لاعب وسط متقدّمًا، وتارة أُخرى يكون لاعب جناح أيمن أو أيسر، لكنّه لم يكن يحبّ ذلك؛ فتراه يغادر مكانه خلال دقائق معدودات ليتمركز خلف المهاجمين. لم يكن شيء يردعه عن ذلك».

### ما الذي يمكن أن تعلّمه لفتى مثله؟

«أعتقد أنّه عرّفنا كرة القدم التي تلعب في الشوارع، أو كما يسمّونها في الأرجنتين «لعب الحوارى»، التي تشمل المراوغة والتمويه. وقد حاولنا نحن بدورنا أن نغرس فيه كرة القدم الهجومية التي نمارسها (الخاصة بالبارسا)، وتشمل الاستحواذ على الكرة وقتًا طويلاً، وبذل أقصى مجهود، والتقدّم إلى الأمام بلمس الكرة مرّتين أو ثلاث، وتبادل الكرة في منتصف الملعب، والضغط على الخصم في مناطقه؛ إذ يتعيّن على كلّ لاعب أن يُظهر جميع مهاراته في أثناء اللعب».

### ما أجمل الصور والذكريات التي لا تزال عالقة في مخيلتك عن ذلك

#### الموسم المنصرم؟

«هناك كثير من الصور العالقة في مخيلتي عن ليو، لكنّ أكثرها روعة هي تلك المتعلقة بالقناع».

#### لم لا ترويهما لنا؟

«حدث ذلك في آخر مباريات الدوري، التي جمعت برشلونة بإسبانيول على ملعب مينيستادي. كنّا في حاجة إلى تعادل على الأقلّ لنفوز بالبطولة.





## هيسي

وبينما كنّا متقدّمين (0-1)، وقع فجأة تصادم بين ليو وأحد مدافعي البيغاوات (لقب نادي إسبانيول). فقد ليو الوعي لحظات، ونُقِلَ إلى المستشفى في سيارة إسعاف. قالوا: إنّه أُصيب بكسر في عظم الوجنة، وإنّه يحتاج إلى أسبوعين ليتعافى. لم يتمكّن من اللعب في المباراة النهائية لكأس كاتالونيا التي تقرّر موعدها بعد أسبوعين فقط من ذلك. أحنّنت تلك الأخبار الفريق بأكمله، خاصة أنّهم تمكّنوا من هزيمة إسبانيول بنتيجة (1-3)، وتوجّوا أبطالاً للدوري. حسنًا... يمرّ الأسبوع الأول، ويخبرنا أطباء النادي في الأسبوع الذي يليه أنّ بإمكان ليو التدرّب إن ارتدى قناعاً واقياً. كان لاعب الفريق الأول كارلوس بويول قد عانى قبلها بشهرين إصابةً مشابهةً، وآثر ارتداء واقٍ للوجه على إجراء عملية جراحية. ذهبنا لإحضار القناع لتتعرّف إذا كان بمقدور ميسي استخدامه أم لا. وافق الأطباء على الأمر، وسمحوا له باللعب في النهائي الذي أقيم في الرابع من شهر أيار بشرط ارتداء القناع».

### ماذا حدث في المباراة النهائية؟

«بعد بدء المباراة، وقيام ليو بهجومين متواليين، لاحظت أنّه يرفع القناع قليلاً؛ فقياسات القناع لا تناسبه، ولا تتيح له الرؤية جيّداً. يقترب من الدكّة بعد دقيقتين، ثمّ يصرخ صوبي قائلاً: «إليك القناع يا كابتن»، ويرميه باتجاهي. فرددت قائلاً: «إن نزعته يا ليو، فسأخرجك من الملعب. تصرّفك سيوقعني في ورطة...». فردّ قائلاً: «لا، أرجوك يا كابتن، دعني ألعب قليلاً فقط». وفي هذه الأثناء، تمكّن من الاستحواذ على الكرة مرّتين في خمس دقائق، ثمّ سجّل هدفين. فقد استلم الكرة من منتصف الملعب في المرّة الأولى، ثمّ وصل مرمى الخصم، وراوغ الحارس مسجّلاً هدفه الأول. وفي المرّة الثانية تلقى تمريرة عرضية من فرانك سونغو، ثمّ أنهارها في المرمى على نحو رائع. كنّا متقدّمين





(3-0) مع نهاية الشوط الأول، فقلتُ له: «لقد قمت بواجبك تجاه الفريق، استرح على الدكّة الآن».

**يا لها من قصة جميلة! اصدقني القول الآن، هل توقّعت أن يُحقّق**

**ميسي ما حقّقه؟**

«نعم. ولكن، ليس بهذه السرعة؛ فقد كنتُ موقناً أنّه يمتلك الكثير من المواهب، وأنّه سيتمكّن من اللعب مع الفريق الأول. ولكن، أن تتفجّر مواهبه وطاقاته بتلك السرعة، فهذا ما لم أتوقّعه. لقد حدث كلّ شيء بسرعة كبيرة. لذا، أعتقد أنّه سيترك بصمة وعلامة مميّزة في هذا العصر إذا لم يتعرّض لإصابة خطيرة».

